العالم المسرحي والسينمائي

حول أزمة المسرح

بين مديري الفرق والممثلين

لناقد « الرسالة » الفني

تفيض منذ أسابيع انهار الصحف من يومية واسبوعية بالحديث عن المسرح المصري ومشكلته القائمة من سنوات لمحاولة انهاضه وبعثه من جديد ، وخلقه خلقا آخر يقيل من عثرته ويبعث فيه دم الحياة والقوة ، ويرفعه من هذه الهوة العميقة ، وقد رددت الصحف صدى الشكوى الحارة مما آلت اليه حالة المسرح خاصة في هذا الموسم اذ اغلقت اكثر دور المسارح أبوابها وفض مديرو الفرق فرقهم التمثيلية بعد عمل لم يدم الا اسابيع . وكان الموسم يمتد كل عام اشهرا طويلة وتشتد فيه المنافسة وتنشط الحركة ، وتمثل عشرات الروايات بين مترجمة او مؤلفة ويقبل الجمهور على الملاعب مرحبا بما يبذل بين يديه من جهد وما يرى من آثار فنية لها قيمتها ولها خطرها .

كنا وكان الحال على ماذكرنا منذ سنتين او ثلاث فخمدت هذه الجذوة ، وفتر هذا النشاط ، وانصرفت الجماهير بعضها الى صناديق الليل كما يسمونها في باريس ، وبعضها الى دور السينما ، وطالعنا هذا الموسم بما طالعنا به من الكساد وسوء الحال وغلق دور التمثيل ابوابها ولما تكد تبتدئ العمل .

ولم يفت لجنة تشجيع التمثيل في وزارة المعارف ان تنتبه الى ماوصلت اليه حال المسرح فاسرعت بعقد جلساتها ونشطت للعمل بسرعة ملحوظة ، وارسلت لمديري الفرق جميعا تسألهم رأيهم فيما يعيد على المسرح حياته ونهضته . وكان أن اقترح تاليف فرقة من جميع المشتغلين بالمسرح تمدها الوزارة بالاعانة وتشد ازرها ويتكاتف الجميع على العمل معا في سبيل غاية واحدة الا وهي انتشال المسرح والنهوض به .

قبل مديرو الفرق — أو أغلبهم على الأصح — هذا الاقتراح ورحبوا به ، وألفت لجنة فرعية من أعضاء لجنة تشجيع التمثيل لتضع بالاتفاق مع مديري الفرق تفاصيل هـذا المشروع للبدء في تنفيذه في الحال . وعقدت اجتماعات عدة لذلك ، تبودل فيها كثير من الاقتراحات والآراء ، وظن في وقت من الأوقات أن الأمور تسير سيرها الطبيعي ، وأن المشروع أوشك على التمام . ولكن ظهر أخيراً أن مديري الفرق يعجزون اللجنة بطلباتهم ، وأن قبولهم المشروع لم يكن الا تظاهراً منهم بالتمشي مع اللجنة في الاقتراح الذي لقي عندها ترحيبا وتشجيعاً على أن يقفوا في منتصف الطريق ويعودوا إلى طلباتهم الاولى من أن توزع الاعانة عليهم كما جرت العادة كل سنة دون قيد أو شرط

فشل مشروع اللجنة اذا ازاء هذا التشبث أو قل هذا التعنت من مديري الفرق الذين رفضوا التعاون معها ، ووقفت اللجنة حيرى واذا بفريق كبير من ممثلي المسرح المشهود لهم بالكفاءة والمقدرة يؤلفون من بينهم اتحادا ويتقدمون للجنة يعلنون أنهم يرحبون بمشروعها ، واذا كان مديرو الفرق قد ابوا التعاون معها على استعداد للعمل ولا ينقصهم الا أن تعينهم اللجنة وتمدهم بالمال .

كان هذا هو الموقف الطبيعي الذي لا يمكن أن يكون للممثلين غيره ومديرو الفرق قوم لديهم من المال ما يقوم بالأود ويسد الحاجة ، ولأغلبهم من موارد العيش غير العمل في المسرح مايجعلهم لا يحسون ضيقا إن لم يكفل لهم كثيرا من الرفاهية والنعيم ؛ ولكن الممثلين الهم يختلف عن هذا كل الاختلاف فهنتهم هي كل شيء لهم ؛ ومنها موردهم الوحيد الذي يعيشون عليه هم واسرهم ومن يلوذ بهم من الاهل والزوج والولد . لذلك كان من الطبيعي جدا وقد تخلف مديرو الفرق عن العمل أن يتقدم الممثلون ؛ والاولون ؛ والآخرون المجموع والكثرة ، ورحبت اللجنة بهذا الاتحاد ووعدته بالمعونة وشد

الأزر إذا توفرت فيه أشياء حددتها اللجنة كما طلبت من أفراده ضمن ما طلبت أن يتخذوا لهم مسرحا خاصا للعمل عليه .

ويسرنا أن أفراد هذا الاتحاد حققوا كثيراً مما طلبته اللجنة وانهم مجدون فى تحقيق الباقى مما لم تسعف به الظروف المؤاتية وضيق الوقت ، واتصالهم باللجنة مستمر وقد يكتب لمشروعهم النجاح والتوفيق وهو ما نؤمله ونرجوه مخلصين .

على أن الصحف طالعتنا هذا الأسبوع بنبأ اتحاد جديد ألفه فريق آخر من الممثلين يقولون أن عددهم يبلغ المائة أو يزيد . وتقدم الاتحاد الجديد الى اللجنة بما تقدم به اتحاد الذى سبقه وماندرى ماسيكون موقف اللجنة حياله ، ولكن ظروف تكوين هذا الاتحاد وجملة عارضة جاءت فى نشرته الاولى وبعض ما أحاطه من ملابسات لاتخفى على الاعين المتنبهة الفاحصة ، كل هذا يجعل الاتحاد الجديد مشكوكا فى جديته وفى الغرض الذى قام من أجله ، فاذا قلنا أنه تألف للكيد للاتحاد الأول ، وأن يد مديرى الفرق ليست غريبة عنه ، لعلنا لا نكون مخطئين ، ولعلنا لا نكون قد جاوزنا كثيرا حقيقة الامر والسر فيه .

على أن هذا لا يهمنا فى الواقع كثيرا وأن كان يؤلمنا ان نرى زملاء بعضهم حربا على بعض ، ولو حسنت النيات وتصافت النفوس لانضم أفراد الاتحاد الثانى الى زملائهم الذين كونوا قبلهم اتحادا ، ولما كان ثمت معنى لهذه التفرقة التى لن يكون لها اثر من نفع ان لم تنبت الفشل وتبذر الشقاق والخصام .

على أننا لم نكتب كلمتنا لنقف من الممثلين موقف الواعظ الناصح ، فليتدبروا شأنهم على النحو الذى يحلو لهم ، ولكن نريد أن نقول للجنة ، لجنة تشجيع التمثيل ، أن ليس فى نحى مديرى الفرق ما يحد من جهودها أو يدفع بها الى الفشل مادام ان الممثلين قد تقدموا للعمل مجدين مخلصين ، وامامها السبيل واضحة إن أرادت أن تكون نواة صالحة للعمل المسرحى الحق ، وفى وسعها أن تشرف على العمل وتشترط له من الشروط والقيود ما يحقق رغباتها وينهض بمشروعها إلى الغاية التى تنشدها وننشدها جميعا . وهاهى فرصة سانحة تعرض لها لعلها تنتهزها فى حزم وعزم ، ولعلها أخيراً لاتحجم عن العمل الجدى الصريح ، وثمت بارقة من أمل لعل فيها الخير ولعل فى ثناياها تحقيق أملنا الواسع فى اقالة عثرة المسرح .

محمد على حماد

فى الكتب

أبو على عامل أرتست

مجموعة أقاصيص مصرية

تأليف الأستاذ محمود تيمور

عرض ونقد وتحليل

لا يمكن لأى ناقد أن يتكلم عن أقاصيص تيمور ، أو أن يتعرض لدراستها دون أن يفكر فى الصفات الأساسية التى تقوم عليها ، أو التى أكسبتها هذا الطابع الخاص ، وهى : البساطة والصدق والانسجام . ويودى أن أتحدث أولا عن « طابع الصدق » ، فهى اظهر الميزات التى يتسم بها أدب تيمور ، وهى تكاد تكون سجية طبيعية عنده .

يرجع طابع الصدق فى أقاصيص محمود تيمور الى أنه يعيش فى عالم عواطفه فطرية ، فهى تملى عليه هذه الصور البسيطة التى يرسمها بريشته الصغيرة من غير أن تحجب عنا ظلال الألوان : « قام زبان » ، هى المرأة التى تعمل أجيرة فى البيوت وفى الغيطان ، لا ترى على وجهها عبوسة اليأس ولا ثورة السخط ، فهى راضية عن حياتها ، قانعة بالقرب من حفيدها الصغير « الغالى » ، تهلك قواها نهاراً فى الحبازة ، وتسهر ليلا أمام مصباحها ، تخيط له الجلاليب والطواق ، والصغير فى حجرها ، تهزه وتغنى له أغنيات المستقبل بصوت كله نواح وشجون ، معددة له صفاته حينما يصير رجلا : له شارب غزير مفتول كشوارب الحكام ، وطربوش أحمر فاتح اللون كطرابيش الامراء ، وحذاء ذو صريرعال كأحذية الجند . و« الشيخ جمعه » ، هو الرجل الغامض الفيلسوف السعيد بايمانه ، المنعم بحياته يروى لك فى بساطة فطرية ، قصة سيدنا سليمان وماجرى له مع النسر الهرم الذى عاش الف الف عام ، وحكاية السيد البدوى الذى حارب الجيوش قبل ان يولد ، وخرافة مدينة النحاس والسندباد وطير الرخ وغيرها . و« عم متولى » ، هو بائع الفول السودانى الذى مايكاد يؤوب من جولاته العديدة بين شوارع الحلمية وحارة نور الظلام ، وتؤويه ليلا حجرته الضيقة القذرة حتى يخرج من